

الجوي خلال فترة الحرب سوى ٢٠ مطاردة معترضة من طراز « ستارفايتر ف - ١٠٤ » ٣٢ طائرة هجوم أرضي هوكر هنتر . وتعتبر طائرة « ستارفايتر ف - ١٠٤ » طائرة معترضة جيدة ، تحمل مدفعا رشاشا « فولكان » عيار ٢٠ مم ، وصواريخ جو - جو « سايدوندر » وصواريخ جو - سطح « بولبوب » . وتصل سرعتها القصوى الى ٢ ماك . ولكنها طائرة قديمة حطقت لأول مرة في شباط (فبراير) ١٩٥٤ ، وظهرت فيها عيوب فنية أدت الى سقوط اعداد كبيرة منها في ألمانيا الغربية ، الامر الذي جعل الطيارين يطلقون عليها اسم « الشعوش الطائرة » . وبالرغم من مرونة هذه الطائرة وسرعتها وطول مداها (١١٠٠ كلم) ، وقدرتها على المناورة ، فان ادائها أدنى بكثير من اداء الطائرات الحديثة الموجودة في المنطقة (« ميغ - ٢١ » و« فانتوم ف - ٤ ») ، ناهيك عن « ميغ - ٢٣ » و« توكات ف - ١٤ » . ولذا فهي لا تستطيع مجابهة طائرة التفوق الحالية « فانتوم ف - ٤ » ، او طائرة التفوق المستقبلية « توكات ف - ١٤ » التي ستحصل عليها اسرائيل ، الامر الذي يجعلها عاجزة ، اليوم وغدا ، عن القيام بمهامها ضد سلاح الطيران الاسرائيلي الا اذا توفر لها خلال الاشتباك تفوق عددي محلي بنسبة لا تقل عن اثنين الى واحد .

ولا تدخل طائرات « الهوكر هنتر » في حسابات السيطرة الجوية ، لانها طائرات هجوم أرضي ، سرعتها أقل من واحد ماك ، ولا تستطيع القيام بمهامها الا اذا تحققت لها تغطية جوية جيدة بطائرات التفوق المعترضة او المعائلة الغازية . ويبيدي الطيارون الاردنيون الذين تدرّبوا في الولايات المتحدة على الطائرات « نورثروب ف - ٥ اي تاجر » اعجابهم بهذه الطائرة ، التي يطلق عليها لقب « فانتوم البلاد النامية » ، وينبع اعجابهم هذا من قدرة الطائرة على المناورة ، وامتلاكها لاجهزة حديثة متطورة ، ويمكن ان يكون حكمهم هذا صحيحا لو ان الطائرات « ف - ٥ » معدة للاشتباك بقتال جوي مع طائرات دولة نامية ، او مشترك في القصف الجوي ضد عصابات لا تملك سلاحا جويا ، او ضد دولة لا تتبع بالتفوق الجوي ، ولا تملك طائرات تفوق جوي ، ولكن هذا الحكم يسقط في الحالة الملموسة التي سيجابهها الطيران الاردني

التي رافقت هذه المشاركة آنذاك ، فقد بقي مشترك الاردن في الحرب الرابعة رمزيا نظرا للفرق الهائل بين ما يملكه هذه القطر العربي من امكانيات فعلية وما تقدمه للمعركة بالفعل . اذ لم تكن المشاركة تعادل سوى ٢٥ ٪ فقط من قواته المدرعة ، ولم يشترك من فرقة المشاة الميكانيكية وفرقة المشاة وأفواج المدفعية الثلاثة اية وحدة .

وكان وراء محدودية المشاركة بنظرنا اكثر من عامل سياسي داخلي وخارجي ، بالاضافة الى عامل عسكري هام ، هو الردع النفسي الذي لم يتخلص منه الاردن بعد حرب ١٩٦٧ . وكانت الميسرات العسكرية التي نشر بها الاردن موقفه ومحدودية مساعده ضعف التغطية الجوية التي يستطيع الطيران الاردني تقديمها للقوات البرية عند فتح الجبهة الشرقية ، وضعف الدفاع الجوي المبنى على صواريخ بريطانية الصنع من طراز « تايجر كات » ، وعدم استكمال نظام الدفاع الجوي المبنى على هذه الصواريخ التي كان أكثرها خلال الحرب في المستودعات .

ولقد لوحظ بعد حرب ١٩٧٣ ان الاردن يحاول تعزيز دفاعه الجوي بطلب صواريخ أرض - جو « شابرال » التي سلمها الاميركيون لاسرائيل ، ولم يسلموها حتى الان للاردن . كما انه يحاول تقوية طيرانه ، فليد طلب من الولايات المتحدة ٣٨ طائرة قاذفة مقاتلة من طراز « نورثروب ف - ٥ اي تاجر » ، وبدأ باستلام بعضها ، وسينتهي من استلام البقية قبل نهاية عام ١٩٧٥ .

وفي ١١ آب (اغسطس) ١٩٧٤ ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية « ان الاردن سيملك قبل نهاية ١٩٧٥ قوه جوية ضاربة تزيد على ١٠٠ طائرة حديثة بين طائرات قاذفة ومقاتلة ، بما فيها اسراب عدة من طائرات « ف - ٥ » الاميركية الصنع ، وهي من أحدث الطائرات المقاتلة في العالم » . ويكثرت تحليل هذا النبا لتحديد طبيعة القوه الجوية الاردنية المنتظرة ، وحقيقه قوتها وفعاليتها ، وامكانية مشاركتها في اية حرب تحريرية مقبلة .

كان السلاح الجوي الاردني يملك عند اندلاع الحرب الرابعة ٥٢ طائرة مقاتلة فقط . وسيملك عند وصول الصفقة الجديدة حوالي ٩٠ طائرة لا اكثر من ١٠٠ طائرة . ولم تكن طائرات السلاح